

## مسلمو فرنسا أول من دفع غاليا ثمن الجائحة يتساءلون: لماذا نحن؟

وقد منعت القيود الحدودية التي فرضت بفعل الجائحة عائلات كثيرة من إعادة أقارب المتوفين إلى بلادهم الأصلية لدفعهم. ولا توجد بيانات رسمية غير أن متعهدي دفن الموتى قالوا إن حوالي ثلاثة أرباع المتوفين من مسلمي فرنسا كانوا يُدفنون في الخارج قبل الجائحة.

وقال متعهدو الدفن وأئمة المساجد وجماعات أهلية تشارك في دفن الموتى المسلمين، إنه لم تكن توجد قطع أراض كافية لتلبية الطلب في بداية الجائحة الأمر الذي دفع عائلات كثيرة للبحث المستميت عن مقابر لدفن بعض أفرادها. وفي صباح السابع عشر من مايو الماضي وصل صمد أكرش إلى مشرحة في باريس لتسلم جثمان الصومالي عبدالله كاسي أبووكر الذي توفي في مارس سنة 2020 جراء الإصابة بالوباء، إذ لم يتسن التوصل إلى أقارب له يمكنهم تسلم الجثة.



محمد حنيش  
ثمة شعور بالمرارة  
والظلم لدى الجالية المسلمة

وقام أكرش رئيس جمعية طهارة الخيرية التي تتولى دفن المسلمين من غير القادرين على غسل الجثمان واستخدم في تطهيره المسك واللافندر وبتلات الورد والحناء.

وفي حضور متطوعين من الجمعية تم دفن الصومالي وفقا للشريعة الإسلامية في مقبرة كورنييف على مشارف باريس. وقال أكرش إن الجمعية تولت دفن 764 متوفيا في 2020 ارتفاعا من 382 في 2019. تصفهم توفوا جراء الوباء.

وأكد أن "الطائفة الإسلامية تأثرت تأثرا هائلا في هذه الفترة".

كذلك يستخدم خبراء الإحصاء بيانات عن السكان المولودين في الخارج لتكوين صورة عن أثر كوفيد على الأقليات العرقية. وهذا يبين أن الوفيات الزائدة عن المعتاد بين السكان الفرنسيين المولودين خارج فرنسا زادت 17 في المئة في 2020 مقابل 8 في المئة للمولودين في فرنسا.

وتبين إحصائيات رسمية أن سبب وفات العديد من الفرنسيين في فرنسا شهدت زيادة نسبتها 21.8 في المئة في الوفيات الزائدة عن المعدل من 2019 و2020، أي أكثر من مثلي الزيادة التي شهدتها فرنسا كلها.

وزادت الوفيات الزائدة عن المعدل بين السكان الفرنسيين المولودين في شمال أفريقيا ذي الأغلبية المسلمة 2.6 مرة وبين المولودين في دول أفريقيا وجنوبي الصحراء 4.5 مرة عنها بين المولودين في فرنسا.

وأوضح حنيش أنه شعر لأول مرة باثر الوباء على الطائفة المسلمة عندما بدأ يتلقى مكالمات كثيرة من عائلات تطلب مساعدة في دفن موتاهم.

وفي تقريره فإن ارتفاع معدل الوفاة بسبب كوفيد -19 لدى هذه الطائفة ليس لأنهم مسلمون بل لأنهم ينتمون إلى أدنى الطبقات الاجتماعية.

وفيمما يمكن لأصحاب الوظائف المكتبية حماية أنفسهم بالعمل من البيت، إلا أن حنيش أوضح أنه "إذا كان الفرد جامع قمامة أو عامل نظافة فلا يمكنه العمل من البيت. فهؤلاء مضطرون إلى الخروج واستخدام شبكة المواصلات العامة".

وختم بالقول "ثمة شعور بالمرارة والظلم. هذا الشعور موجود.. لماذا أنا ولماذا نحن؟".



المقابر شاهدة على ضحايا الوباء من الجالية المسلمة

### كارولين بيليه

باريس - كل أسبوع يتوجه مامادو دياجوراجا إلى الشطر الإسلامي من مقبرة بالقرب من باريس لزيارة قبر والده أحد المسلمين الكثرين في فرنسا الذين راحوا ضحية وباء كورونا.

ورفع دياجوراجا بصره عن قبر والده وتطلع إلى صف القبور المحفورة حديثا بجواره، وقال "كان أبي أول واحد في هذا الصف. وخلال سنة امتلا الصف كله. شيء لا يصدق العقل".

وفي حين تشير التقديرات إلى أن فرنسا يوجد بها أكبر عدد من السكان المسلمين في الإتحاد الأوروبي، فهي لا تعرف مدى تأثير تلك الطائفة بالجائحة. إذ أن القانون الفرنسي يحظر جمع بيانات بناء على العرق أو الدين.

غير أن الأدلة التي أحصتها وكالة رويترز، ومنها بيانات إحصائية تفصح بشكل غير مباشر عن تداعيات المرض، وشهادات من قيادات الطائفة تشير كلها إلى أن معدل وفيات الجائحة بين المسلمين الفرنسيين أعلى كثيرا منه في سكان البلاد عموما.

وتبين إحدى الدراسات المبينة على بيانات رسمية أن معدل الوفيات الإضافية في 2020 بين سكان فرنسا المولودين في دول شمال أفريقيا المسلمة كان مثلي معدل الوفيات بين المولودين في فرنسا.

وتقول قيادات الطائفة وباحثون إن السبب في ذلك هو أن المسلمين عادة ما يكون وضعهم الاجتماعي والاقتصادي أقل من المتوسط.

فالأجراي يعمل المسلمون في وظائف مثل سائقي حافلات أو محصلين تدفعهم إلى مخالطة جمهور الناس عن قرب ويعيشون أيضا في بيوت مكتظة بسكانها الذين ينتمون إلى اجيلال متباينة.

وأعرب محمد حنيش رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في منطقة سين سان دوني القريبة من باريس والتي يعيش فيها عدد كبير من المهاجرين بالقول "كانوا.. أول من دفع ثمنا غاليا".

وتم توثيق التفاوت في أثر الوباء على الأقليات العرقية في دول أخرى من بينها الولايات المتحدة وجاءت الأسباب متشابهة.

غير أن الجائحة تبرز في فرنسا التفاوتات التي تسهم في تغذية التوترات بين مسلميها وجيرانهم والتي يتوقع أن تصبح ساحة رئيسية للنزاع في انتخابات الرئاسة العام المقبل.

وتشير استطلاعات الراي إلى أن خصم الرئيس إيمانويل ماكرون الرئيسي سيكون السياسية اليمينية مارين لوبان التي تركز دعايتها الانتخابية على قضايا الإسلام والإرهاب والهجرة والجريمة.

وفي حين أن البيانات الرسمية في فرنسا لا تذكر شيئا عن أثر الوباء على المسلمين، فإن المقابر هي إحدى الساحات التي يبدو فيها هذا الأثر جليا.

وعادة ما يُدفن من تُودى على أرواحهم الشعائر الدينية الإسلامية في أقسام خاصة من المقابر، حيث يتم حفر القبور بحيث يُسجى جثمان المتوفي مستقبلا للكعبة في مكة المكرمة.

وتقع المقبرة التي تُدفن فيها والد دياجوراجا في فالنتون في منطقة فال دو مارن خارج باريس.

وتبين أرقام صادرة من المقابر 1411 مسلما ارتفعا من 626 في العام السابق قبل أن تحل الجائحة. ويمثل ذلك زيادة نسبتها 125 في المئة بالمقارنة مع زيادة نسبتها 34 في المئة لعمليات الدفن لكل الطوائف في تلك المنطقة.

## المغرب يراهن على خط أنبوب الغاز مع نيجيريا لدعم التنمية في أفريقيا

### مشروع إستراتيجي يعزز النفوذ الإقليمي للرباط كمنافس لنورد ستريم 2



### المغرب يدعم أفريقيا بقوة في جميع المجالات

واعتبر الندوي أن روسيا تبدو قلقة من خسارة سوق غرب أوروبا التي من المرجح أن تستغني عن الغاز الروسي أو جزء منه بالاعتماد على البدائل الواردة من نيجيريا عبر الخط الجديد.

وفي تقريره، ينبغي على روسيا أن تترك أن المغرب بات قوة إقليمية ذا بعد إستراتيجي وله أوراق ضغط يستطيع التحكم بها أمام موقف موسكو اتجاه قضية الصحراء المغربية في مجلس الأمن الدولي.

وأكدت وكالة Newslook الأميركية أن مشروع خط أنابيب الغاز النيجيري المغربي سيخدم مصلحة أوروبا الاقتصادية وسياسيا بالإضافة إلى حوالي 300 مليون مواطن أفريقي.

وعلى مستوى العلاقات المغربية - الأوروبية، فإن تحقيق هذا المشروع من شأنه تعزيز التعاون المغربي مع الإتحاد الأوروبي.

ويتوقع الندوي أن يحقق المشروع نقطتين هامتين: الأولى، تراجع الإتحاد الأوروبي عن دعم إسبانيا في أزمتها الدبلوماسية مع المغرب التي ما فتئت تستقوي بالإتحاد الأوروبي وتعتبر أن مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين مدينتين أوروبيتين.

ثانيا، إن الاستفادة الأوروبية الكبيرة من هذا المشروع الغازي ستدخل في إستراتيجية أوروبا العادة لتتوسع مصادر الطاقة والافتكاح من الهيمنة الروسية على مجال الطاقة حيث تزود روسيا السوق الأوروبية بأكثر من 40 في المئة من استهلاكها من الغاز الطبيعي.

ويضمن مشروع خط الغاز المغربي - النيجيري فوائد اقتصادية وتنموية للسود التي يمر منها ويخدم إلى حد كبير أهداف التنمية في القارة الأفريقية الغربية، ما يجعل القارة تمتص البطالة وتفتح فرص العمل أمام شبابها، ما من شأنه أن يخفف من الهجرة غير النظامية نحو أوروبا عبر المغرب.

ويحصى الندوي الفوائد الاقتصادية بتاكيد أن هذا المشروع الإستراتيجي من شأنه تحقيق مجموعة من الأهداف السياسية والجيوإستراتيجية للمغرب، حيث ستتم الاستفادة من تدفق الغاز بشكل مستمر بأثمان مناسبة، وهو ما سيخفض من الفاتورة الطاقية للمغرب وكلفة الطاقة التي تشكل عنصرا أساسيا في الصادرات الحالية تعزيز العلاقات بين المغرب والدول الأفريقية التي سيمر منها خط الغاز وربحها لصالح الاقتصاد في منطقة غرب أفريقيا.

كما سيساهم المشروع في تحقيق الإقلاع الاقتصادي للصحراء الغربية بعد اقتراب الحل النهائي لهذا الملف.

ويجمع الخبراء على أن الفائدة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية ستعم على كل الدول التي سيمر منها أنبوب الغاز، وهي بنين وتوغو وغانا وساحل العاج وليبيريا وسيراليون وغينيا وغينيا بيساو وغامبيا والسنگال وموريتانيا.

الجزائر للنفط والغاز إلى أوروبا، إلا أن التوقعات تشير إلى أن الخط المزمع الشروع في تنفيذه انطلاقا من نيجيريا سيؤثر لا محالة على القوة التصديرية للجزائر على مستوى الكلفة والقيمة التجارية.

ولفت الندوي إلى أن خط المغرب - نيجيريا للغاز سيجهز حلم الجزائر بإنشاء مشروع خط أنبوب الغاز العابر للصحراء بين الجزائر ونيجيريا.

كما من شأنه أن يعزز النفوذ الإقليمي المغربي من خلال اندماج اقتصاد المملكة مع دول الجوار الأفريقي الغربي، إضافة إلى العمل على تحقيق الاندماج الاقتصادي بين شمال وغرب أفريقيا، حسب تقديره.



محسن الندوي  
المشروع يحمل  
فوائد سياسية  
وجيوإستراتيجية للمغرب

ويعتقد خبراء في الاقتصاد أن أوروبا تعد من المستهلكين للغاز وترى في المشروع الأفريقي خيارا مهما يخفف تبعيتها لروسيا في هذه المادة الحيوية، خصوصا وأن ألمانيا تستورد نحو 30 في المئة من احتياجاتها النفطية والغازية من روسيا، إذ قامت روسيا بتنفيذ بعض هذه الخطوط لنقل الغاز إلى شمال أوروبا وجنوبها، لتعزيز موقعها في سوق الطاقة الأوروبية على المدى البعيد، وأبرز هذه الخطوط السيل الشمالي و«السيل الجنوبي»، اللذان يتجهان إلى أوروبا عبر بحر البلطيق والبحر الأسود.

وتبعاً لذلك يدعم الأوروبيون والأمريكيون خطوطا أخرى للحد من هيمنة الروس على سوق الطاقة الأوروبية والعالمية، ويعد خط أنابيب الغاز النيجيري الذي يمر من المغرب وعدد من الدول الأفريقية نحو أوروبا، بديلا لخط أنابيب الروسي نورد ستريم 2.

ويبين خبراء الاقتصاد أن الأوروبيين يهتمهم ضمان استقرار تدفق هذه المادة والتكلفة، وهذا ما سيساعد في تحقيقه عامل الاستقرار السياسي في بلدان المنشأ وبلدان العبور، وهو ما يتحقق واقعا في المسار الجغرافي لهذا الخط.

وتقدر تكلفة خط الأنابيب بـ25 مليار دولار أميركي، وسيتم الانتهاء منه على مراحل.

وتقوم المرحلة المقبلة على إشراك الدول التي سيربها الأنبوب والمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، ومقاربة الزبائن الأوروبيين، وبدء محادثات مع بنوك دولية للتنمية بهدف الوقوف على مدى استعدادها لتمويل هذا المشروع، وتحضير الوثائق الأولية.

### حسابات سياسية واقتصادية

ارتباطا بالحسابات الاقتصادية وبالاعتبارات السياسية والإستراتيجية البعيدة المدى، تقفز إلى السطح مشكلة خط أنبوب الغاز الذي يربط إسبانيا والمغرب والجزائر الذي أنشئ بموجب اتفاقية موقعة بين الأطراف المعنية لمدة 25 سنة، تنتهي في نوفمبر المقبل.

وفرضت الأزمة الدبلوماسية مع إسبانيا على المغرب عدم تجديد تلك الاتفاقية والاستغناء عن هذا الخط القادم من الجزائر التي بدورها وظفت الخلاف في مواصلة عدائها المنهج ضد المملكة. ويشير محسن الندوي رئيس المركز المغربي للابحاث والدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية في حديثه لـ«العرب» إلى أن «المغرب وبرؤيته الإستراتيجية استبق تداعيات الأزمة الدبلوماسية بين الطرفين التي انتقلت إلى الجانب الاقتصادي، بمشروع جيوإستراتيجي مهم وهو إنشاء أنابيب الغاز بين المغرب ونيجيريا، خامس أكبر مصدر للغاز في العالم والأول في أفريقيا».

ورغم أن المحللين الجزائريين ينكرون تأثير مشروع أنبوب الغاز نيجيريا - المغرب على وضعية تصدير جزءا أصيلا من القوة الجيوسياسية في العالم اليوم.

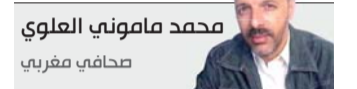
ومن هنا يمكن إدراك معنى التركيز المغربي - النيجيري في هذه المرحلة على الإسراع في إنجاز المشروع، الذي سيعزز موقعهما الجيوإستراتيجي المهم في المنطقة.

وأوضح عثمان في حواره مع صحيفة «Nigerian News Direct» أن «الحكومة النيجيرية استمكلت خطط تجسيد هذا المشروع الكبير»، مشيرا إلى أن «إنجازها تجسد بتوقيع اتفاق بين المغرب ونيجيريا في السنوات الأخيرة».

وتم توقيع اتفاق تعاون ضخم بين الرباط وأوجا في يونيو سنة 2018، لمد أنبوب للغاز يربط بين البلدين عبر المحيط الأطلسي في غرب أفريقيا وذلك بمناسبة زيارة رسمية قام بها الرئيس بخاري إلى المغرب آنذاك، حيث يقوم المشروع على مد خط إلى المغرب من أنبوب للغاز مستخدم منذ العام 2010 يربط بين نيجيريا وبنين وتوغو وغانا.

ويعد خط أنبوب الغاز برا وبحرا على طول يناهن 5660 كيلومترا، وسيتم تشييده على عدة مراحل ليستجيب للحاجيات المتزايدة للون التي سيصدر فيها وأوروبا خلال سنة القادمة.

اقتطم المغرب مشاريع الطاقة العالمية من أوسع الأبواب مع استعداده لبناء خط أنبوب غاز مع نيجيريا من شأنه أن يعزز النفوذ الإقليمي للمملكة من خلال قدرة هذا المشروع الإستراتيجي على منافسة خط الأنابيب الروسي نورد ستريم 2 وسيخفف التبعية الأوروبية لموسكو في هذا المجال، كما ستكون للمشروع فوائد اقتصادية هامة حيث سيساهم في حال إتمامه على اندماج بين منطقتي شمال وغرب أفريقيا، فضلا عن تحقيق الاستقلالية في مجال الطاقة وتسريع وتيرة إنجاز مشاريع مد الكهرباء.



محمد مامون العلو  
صحافي مغربي

الرباط - عاد الحديث مجددا عن مد خط أنبوب غاز يربط المغرب بنيجيريا، بعد 5 سنوات من طرحه رسميا بين البلدين، وأربع سنوات على توقيع اتفاقية تفاهم لإنشائه، وهي خطوة تكشف أهمية إستراتيجية لتداعيات وفوائد هذا المشروع على التنمية والاندماج الاقتصادي في القارة الأفريقية.

وأعلن المدير العام لمؤسسة البترول الوطنية النيجيرية (حكومية) يوسف عثمان الغلائل أن الحكومة الفدرالية النيجيرية تستعد لبناء خط أنبوب غاز بين نيجيريا والمغرب.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس النيجيري محمد بخاري قد اتفقا في ديسمبر سنة 2016 في العاصمة أوجا على إنشاء هذا الخط الذي يتوقع مروره عبر 11 دولة.

ويرى خبراء أنه بعد تضاعف الطلب العالمي على مادة الغاز الطبيعي المسال أصبحت الحاجة كبيرة إلى الأنابيب العابرة للقارات التي تنقل تلك الطاقة، والتحكم بالمسار الجغرافي الذي تسلكه للوصول إلى الأسواق الأوروبية عبر تلك الأنابيب الضخمة، وهذا ما يجعل إنشاء أنابيب الغاز بين المغرب ونيجيريا في اتجاه القارة الأوروبية يتكسب أهمية جيوإستراتيجية بالغة تتعلق بالأمن الطاقوي والاندماج الاقتصادي والاجتماعي لمجموعة الدول التي يمر منها الأنبوب.

### دواعي المشروع

يؤكد بعض الإستراتيجيين ومراكز الدراسات أن مشروع خط أنابيب الغاز بين نيجيريا والمغرب ستكون له أهمية قصوى في المنطقة، وأن الإسراع بإنجازها يدخل في نطاق خاص وعام يتعلق بالسيطرة على موارد الغاز الطبيعي وممراته الجغرافية، ومثل هذه المشاريع باتت جزءا أصيلا من القوة الجيوسياسية في العالم اليوم.

وتم توقيع اتفاق تعاون ضخم بين الرباط وأوجا في يونيو سنة 2018، لمد أنبوب للغاز يربط بين البلدين عبر المحيط الأطلسي في غرب أفريقيا وذلك بمناسبة زيارة رسمية قام بها الرئيس بخاري إلى المغرب آنذاك، حيث يقوم المشروع على مد خط إلى المغرب من أنبوب للغاز مستخدم منذ العام 2010 يربط بين نيجيريا وبنين وتوغو وغانا.

ويعد خط أنبوب الغاز برا وبحرا على طول يناهن 5660 كيلومترا، وسيتم تشييده على عدة مراحل ليستجيب للحاجيات المتزايدة للون التي سيصدر فيها وأوروبا خلال سنة القادمة.

وأوضح عثمان في حواره مع صحيفة «Nigerian News Direct» أن «الحكومة النيجيرية استمكلت خطط تجسيد هذا المشروع الكبير»، مشيرا إلى أن «إنجازها تجسد بتوقيع اتفاق بين المغرب ونيجيريا في السنوات الأخيرة».

وتم توقيع اتفاق تعاون ضخم بين الرباط وأوجا في يونيو سنة 2018، لمد أنبوب للغاز يربط بين البلدين عبر المحيط الأطلسي في غرب أفريقيا وذلك بمناسبة زيارة رسمية قام بها الرئيس بخاري إلى المغرب آنذاك، حيث يقوم المشروع على مد خط إلى المغرب من أنبوب للغاز مستخدم منذ العام 2010 يربط بين نيجيريا وبنين وتوغو وغانا.

ويعد خط أنبوب الغاز برا وبحرا على طول يناهن 5660 كيلومترا، وسيتم تشييده على عدة مراحل ليستجيب للحاجيات المتزايدة للون التي سيصدر فيها وأوروبا خلال سنة القادمة.